الطريق ولهواه الكلية اجتهاده وملازمته على ما فيه نفعه
والحسد هو تمني زوال النعمة عن صاحبها وصيرورتها الى الحاسد
والغبطة تمني حصول النعمة مع بقائها على صاحبها دون الزوال
ولهذا يجوز شرعا دون الاول واعلم ان الحسد بالمعنى المذكور
اولا لا يجوز في شي من الاشيا على ما يتعلق بالدنيا ولا على
ما يتعلق بالاخرة وعده بعضهم من جملة الكبائر قال الله تعالى
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
وقال في حق اخرى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله وقال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات +
كما تاكل النار الحطب وقال ايضا لا تحاسدوا ولا تقاطعوا
ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا وهو اول خطيئة
عصي الله تعالى بها وذلك حين امر الله تعالى الملائكة بالسجود
لآدم عليه الصلاة والسلام فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
حسد الادم على تلك الرتبة فحمله الحسد على التكبر وعدم السجود
لآدم فصار به من المستوجبين للنار قطعا وهو داء عضال
وحاله خبيثة جدا حال اعدى من الجرب واقع للعطب لكونه
يبدا اولا بصاحبه فيمرضه وذلك لانه ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب فهو حين وجوده في نفس صاحبه امرضه واوقع
فيه غره ويوقعه في المقت والهموم لانه يعلق بما لا يدخل
تحت القدرة وذلك انما هو بيد الباري جل وعلا وكلما
ازداد المحسود نعمة ازداد الحاسد له نقمة حيث انه يكره

الباري

٦٦

الباري بمحسوده متقلبا في النعم رافلا في سرورها من الراس
الى القدم وحقيقته الاعتراض على الله تعالى فيما يفعله
في خلقه مع انه جل جلاله لا يسال عما يفعل وهم
وضمن ذلك عدم الرضا بالقضا ودونه ان الخير في غير ما
خلقه الله تعالى وذلك مكلفي في جنسه ورداته وقال بعضهم
انا ذكريا عليه الصلاة والسلام قال قال الله تعالى الحاسد
عدو نعمتي متسخط لقضائي غير راض لقسمتي التي قسمت
بين عبادي ولقد قال الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحيا
في معرض ذكر الحسد واما كونه ضررا عليك في الدين فهو انك
بالحسد اسخطت قضا الله تعالى فكرهت نعمته التي قسمها
بين عباده وعدله الذي اقامه في ملكه بخفي حكمته فاستنكرت
ذلك واستبشعته وهذه جناية في التوحيد وقذى في
عين الايمان وناهيك بها جناية على الدين وقد انضاف الى ذلك
انك غششت واحدا من المسلمين وتركت نصيحته وفارقت
اوليا الله تعالى وانبياءه في حبهم الخير لعباده وشاركت
الشيطان وجنوده وسائر الكفار في بغضهم للمسلمين ومحبتهم
وجود البلا وزوال النعمة لهم وهذه خبائث في القلوب
تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وتمحوها كما يمحي الليل النهار
انتهى وقال صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان كما +
يفسد الصبر والافساد هنا راجع الى كمال الايمان
لا الى صحته وحصوله حيث ان الايمان لا يزول بالحسد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)